



جدتي والمهرجان الزراعي عبدالرحيم الصبحي

هــو حنين الصبــح يدفعني أجيــک !!! أو (عيــــوني) مــاتبي غيرک صبــاح

لتبدأ الحكاية واستمع للجدة التي تمسك عصاتها حين تروي قصة بناتها التسعة مع إشراقة شمس الصباح وقد تنفست من حديثها عطرها الفواح وبدأت الروايةحين سألتني الجدة ما موضوعنا اليوم قلت عن أمسكم قالت: سألت عن التاريخ والتاريخ كتاب سطر حروفه أهله ويكفيني عظمة أن يرتبط تاريخي بالسيرة النبوية أما قرأت في كتبهم قول الشهابي أحمد :

ذكرت جبين العامرية اذ بدا

وقول محمد المجذوب ومنها في الربوع بدا خليص خلصنا فيه من كل العناد

يا بني أنت تسأل عن ماضي منازل أشرق في تباشير الدياج صباحها وطاب في نزولها المقيل والمراح خيرها, فهل أحدثك عن بساتينها الغناء أم نخيلها الشامخ أم أحكي لك عن جمدان الجبل العاطر أم حصنها الأثري أم ثنية لفت وطريق القوافل الذي شهد مسيرة الأنبياء وهم يلبون دعوة الخليل وحج البيت ايه ياولدي أوجعت قلبي تلك أيام مضت رحل أهلها وبقيت آثارهم وديارهم أطلال منسية مهجورة ...

توقفت عن الكلام وبدأت تلملم دمعة على خدها تشهد على صدق ألمها وعظم تقصيرنا مسحت بمنديلي دمعتها وقلت لها ما رايك أن نتبادل الأماكن لأحكي لك وتسمعيني هذه المرة فقالت مبتسمة أو تبدو لي هكذا : وماذا لديك لتحكيه ؟

قلت ينطلق اليوم مهرجان خليص الزراعي أوجدنا فيه للزراعة من أيامكم مشهد وحكاية نرويها لأولادنا كيف كنتم وكيف بنعمة الله اصبحنا وفي ظل حسن الرعاية وأداء الأمانة تقدمنا فقد رزقنا الله أميرا مستشارا لخادم الحرمين الشريفين قاد المسيرة واهدى لنا محافظا بهمته تصعد هامة المجد بأمان فقد أصبحت خليصا به كضوء القمر المضيء وأبشرك بأن بناتك يتواجدن هناك قاطعتني هناك أين ؟ فقلت لها : بالمهرجان .. ضحكت وقالت ماذا يفعلن قلت : فتحت كل واحدة منهن كتابها وبدأت تقرأ على الزوار تاريخها وثقافتها نظرت إلي وقالت ما الله كمل كمل قلت ومزجنا الماضي بالحاضر قالت ضاحكة : انتجتم العصير ؟ قلت مبتسما : لا يا جدتي حفظنا موروثكم وأثاركم وافتخرنا بماضيكم الجميل رغم صعوبته ولكن من حق أولادنا أن نقودهم للمستقبل الجديد فشاركتنا جميع الدوائر الحكومية بمعارضها الفنية التعليمية والخيرية والتوعوية والطبية والخدمية وعروض الطيران الشراعي وسيارة الأحوال لاستخراج بطاقات الهوية قاطعتني وانت متى بتروح للمهرجان قلت لها بعد صلاة العصر إذ ودك تزوريه معي قالت : نعم معاك بإذن الله ورمت عصاتها وقامت كشابة في العشرينية قلت بتواي الكمل لك الحكاية قالت لا يا ولدي بالأول استخرج لي بطاقة شخصية والباقي نحكيه على الكراسي الشعبية ... قلت طيب كلمة ختامية يا شابة يا حجازية :

قالت ياولدي أجد في شباب محافظة خليص همما عالية وجهودا ناجحة ومبادرة قادمة متميزة وما قلت عن المهرجان أعادني لشبابي ثم رفعت يدها وقلت شكرا يا ربي وشكرا لكل من له يد في تواجد هذا المهرجان الزراعي والسياحي والترفيهي اللهم أسألك ألا تضيع لهم جهدا وأن تجمعهم على المحبة والسنة النبوية و يارب تحفظ ولاة أمرنا من كيد الأيادى الخفية وللحديث معك بقية .

أ. عبدالرحيم نافع الصبحى

رئيس اللجنة الثقافية بمحافظة خليص